مظاهر البارودي
في تطوير الشعر العربي الحديث

رسالة جامعية

تقدم لاستيفاء شروط الامتحان لنيل شهادة

الدكتوراندوس في الادب العربي

قدمها

هيرو مستاري

رقم التسجيل، ٤٦٩

PERPUSTAKAAN
IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA
No. KLAS. A-1986 10 STC1
NO. INV. A/1986/STC1/10
TGL. TERIMA :

تحت إشراف

الدكتوراندوس محمد جعفر ماوردي والدكتوراندوس الحاج مهاجر سلطان

كلية الآداب

بالجامعة الإسلامية الحكومية سونن أمفيل

سورابيا - اندونيسيا

سنة ١٤٠٦ هـ

سنة ١٩٨٦ م

حضرة صاحب الفضيلة
عميد كلية الآداب بالجامعة الإسلامية
الحكومية سونن أمفيل سورابايا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الإملاء وملاحظة مايلزم تصحيحه في هذه الرسالة الجامعية المسماة "مظاهر البارودي في تطوير الشعر العربي الحديث" التي قدمها الطالب

الإسم : هيرو مستاري
رقم التسجيل : ٤٦٩
الدرجة : الدكتوراة الثاني بكلية الآداب بالجامعة الإسلامية الحكومية سونن أمفيل سورابايا
القسم : الأدب العربي

نقدمها الى سيادتكم مع الأمل الكبير على أن تتكرموا باسداد اعترافكم الجميل بأن هذه الرسالة مستوفية الشروط كبحث جامعي للحصول على لقب الدكتوراندوس في الأدب العربي و أن تقوموا بمناقشتها في الوقت المناسب .

هذا و تفضلوا بقبول عظيم التقدير والإحترام.

سورابايا ٢١ مايو ١٩٨٦ م

المشرف

(الدكتوراندوس محمد جعفر ماوردي) و (الدكتوراندوس الحاج حماجر سلطان)

القرار بالقبول

لقد أجرت كلية الآداب مناقشة
هذه الرسالة أمام مجلس المناقشة

في يوم : السبت
التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٨٦
وقررت بأن صاحبها نجح فيها

أعضاء المناقشة

١- الرئيس :
٢- السكرتير :
٣- الممتحن :

واقف على هذا القرار عميد كلية
الآداب بالجامعة الإسلامية الحكومية
سونن أمفيل سورابايا

(الدكتور الدوس محمد جعفر ماوردي)

DEPARTEMEN AGAMA
FAKULTAS ADAB
INSTITUT
AGAMA ISLAM NEGERI
SURABAYA
SUNAN AMPEL

التمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

وبعد، وقد انتهيت من اتمام الكتابة لهذه الرسالة بالعنوان "مظاهر البارودى فى تطوير الشعر العربى الحديث" لتكملة شروط الإمتحان التى قررها كلية الآداب بالجامعة الإسلامية الحكومية سونن أمفيل سورابايا.

وفى هذه المناسبة أقدم شكرى الجزيل الى السادة:

١- الدكتور الندوس محمد جعفر ماوردى المشرف الأول على كتابة هذه الرسالة والمرشد فى اتمامها.

٢- الدكتور الندوس الحاج عماجو سلطان المشرف الثانى على كتابة هذه الرسالة والمرشد فى اتمامها.

٣- عميد كلية الآداب على اعترافها والإقرار عليها .

٤- الأساتذة الذين قد علموني وهذبوني بكل اخلاص منذ التحقت بكلية الآداب .

٥- رئيس المكتبة بالجامعة الإسلامية الحكومية سوفن أمفيل سوراباياالذى أعارني الكتب القيمة التى لها علاقة بموضوع هذه الرسالة .

٦- والدى العزيزين اللذين ربياني أحسن تربية .

أرجو الله أن يجزيهم جزاء حسنا، آمين .

صاحب الرسالة

محتويات الرسالة

صفحة الموضوع
الخطاب الرسمي
القرار بالقبول
الحلمة
محتويات الرسالة
تمهيد
المقدمة : بيان موضوع الرسالة وتحديده
القضايا التي لابد على الباحث تحليلها
الفروض العلمية
دوافع اختيار الموضوع
الهدف الذي يريد الباحث الوصول اليه
منهج البحث
طريقة تحليل المسائل
طريقة جمع المواد
طريقة البحث

الباب الأول : البارودي ---------- ١

الفصل الأول : ترجمة البارودى ---------- ١
الفصل الثانى : بيئة البارودى ---------- ٩
الفصل الثالث : شاعرية البارودى ---------- ١٥

الباب الثانى : الشعر الحديث ---------- ٢٣

الفصل الأول : نظرة عامة فى الشعر ------- ٢٣
الفصل الثانى : نشأة الشعر الحديث ------ ٣٠
الفصل الثالث : شعراء مصر ونهضة الشعر ------ ٣٧

الباب الثالث : مظاهر تجديد فى شعر البارودى ----- ٤٥

الفصل الأول : منتجات البارودى ذات قيمة التجديد فى الشعر -- ٤٥
الفصل الثانى : تأثير البارودى فى تطوير الشعر العربى للشعراء -- ٥٢
الفصل الثالث : مميزات أشعار البارودى ---- ٥٨

الإستنباطات ---------- ٦٠
الإختتام ---------- ٦٠

المقدمة

كانت مصر لم تزل منعزلة عن أوربا الى نهاية القرن الثامن عشر بل كانت ثورة فرنسا المشهورة لا يتطرق صداها الى هذه البلدة . ففى أوائل القرن التاسع عشر أرسلت اليها فرنسا حملتها التى قادها نابوليون فعى مصريون ورأوا الأشياء التى جاء بها نابوليون مالم يروه من قبل وجعلت مصريين متعجبين بها .

وكان احتلال فرنسا على مصر مدة ثلاث سنوات جعل أهل مصر معاينة ، ولكن بجانب ذلك يكون الإحتلال أول علاقة "ثنائية" بينها و أوربا وأخيرا كانت حضارة أوربا منفوخة فيها قليلا فقليلا حتى قبلها محمد على بكل ما فيها من الخير والشر قبولا حسنا.

وكان محمد على هو القائد الفذ الذى جاء بترقية بلده . وفى تلك المدة كانت حضارة أوربا والحياة

الغربية" تبدأ تتطرق على حياة مصر وذلك بوسائل التجارة و"منحة" الدراسة وبعث طلاب مصر الى أوربا وغيرها. وبجانب ذلك كانت حركة الترجمة على العلوم والأدب قد حث عليها محمد على فنهضت بذلك الآداب التي تأثرت بآداب أوربا. وتطورت الآداب في مصر حتى أحسها أهل مصر في مختلف القرن التاسع عشر الميلادي وفي خلالها ظهر زعماء النهضة الأدبية" وبالأخص النهضة الشعرية" ومن أحدهم البارودي.

ونسأل الله أن يكون هذا البحث يمهد لنا الطريق على أن البارودي هو إمام النهضة الشعرية الحديثة وبالضرورة مجدد الأدب العربي في العصر الحديث.

بيان موضوع البحث وتحديده

لإدراك مفهوم الموضوع لهذه الرسالة أتى الكاتب ببيان عن معاني الكلمات التي يتكون منها هذا الموضوع المختار.

مظاهر جمع مظهر مصدر ميمى من "ظهر يظهر - ظهرا ومظهرا : برز أو اطلع"[1]

البارودى ، محمود سامى (١٨٤٠ - ١٩٠٤م) شاعر وضابط مصرى يعتبر من أبرز أركان النهضة الأدبية الحديثة"[2]

فى : حرف جر ومما تدل عليه ظرفية"[3]

تطوير مأخوذ من كلمة "طور يطور تطويرا : الحد بين الشيئين"[4]

الشعر مصدر من "شعر يشعر وشعر يشعر شعرا وشعرا : علم أو أحس به"[5]

الشعر اصطلاحا هو "الكلام الموزون المقفى المعبر عن الأخيلة البديعة و الصور المؤثرة البليغة"[6]

١- أبو لويس معلوف - المنجد فى اللغة والاعلام ص : ٤٨٢
٢- منير البعلبكى - المورد قاموس إنكليزى عربى ص : ٥
٣- أبو لويس معلوف - المرجع السابق ص : ٦٠١
٤- نفس المرجع ص : ٨٤٠
٥- نفس المرجع ص : ٣٩١
٦- نفس المرجع ص : ٤٢١

العربى نسبة الى العرب .
العربى ، العرب ج عروب : جيل من الناس بلادهم شبه جزيرة شرقى البحر الأحمر" والياء ياء النسبة.

الحديث ج أحداث وحدثاء : الجديد [1]

فالمراد بمظاهر البارودى فى تطوير الشعر العربى الحديث هو ما ظهر له من مزايا شعره وتأثيره فى تطوير الشعر العربى فيما بعد .

إن الكاتب فى وضع رسالته يحدد مجال بحثها ، و إنه ينظر الى مزايا شعر البارودى وتأثيره فى تطوير الشعر العربى الحديث من حيث أغراضه فيما بعد دون أن يلتفت فى بحثها الى نواح أخرى . وإن فى هذا الصدد لا يتطرق الى البحث عن مزايا شعر البارودى كميا ولا كيفيا لأن ذلك يخرج عن طائفة تحديد الموضوع .

---

٢ - أنطونيس معلوف - المرجع السابق ص : ١٢١
١ - أحمد حسن الزيات - تاريخ الأدب العربى ص : ٢٨ .

القضايا التى لابد على الباحث تحليلها

١. أغراض الشعر العربى التى اتجها البارودى والأغراض التى كانت من قبلها .

٢- أنواع الشعر قبل ظهور البارودى فى مسرح الأدب .

٣- الى أى مدى أثر البارودى فى تطوير الشعر العربى والأسباب التى أدت الى ذلك كله.

الفروض العلمية

١- ما اتجه الشاعر عن الشعراء من الأشعار لهو مظهر من مظاهر الطبيعة" أو البيئة" .

٢. مظاهر أشعار البارودى تدل على أن البارودى هو المجدد الحقيقى للشعر العربى الحديث .

الدواعى لاختيار الموضوع

ظهر فى عهد محمد على محاولة التجديد فى الإنتاج الأدبى وخاصة" الشعر. ومن الشعراء الذين لهم مساهمة فى هذا التجديد هو البارودى الذى يعتبر أنه رائد من الرواد الناجحين فى الشعر. ولذلك يستحسن لى أن أقوم بدراسة" ما يتعلق بالبارودى، والبحث فيما له من مزاياه الشعرية ومدى مظاهر شعره فى مجال التجديد.

الهدف الذى يريد الباحث الوصول اليه

١- معرفة" ترجمة الشاعر البارودى ومنجماته معرفة عميقة.
٢- معرفة" تطوير الشعر العربى التى بدأها البارودى.
٣- المقارنة" بين الشعر الذى قرض قبله والشعر الحديث بعد التجديد من حيث الأغراض.
٤- معرفة" مدى تأثير البارودى فى الشعر النهضة الحديثة والأسباب التى جعلته ذا مكانة" بين شعراء عصره.

منهج البحث

إعتمد الكاتب على المنهجين فى عرض بحثه .

١- المنهج البيانى
يأتى الباحث بالآراء التى تتعلق بالمشكلة ثم بينها وشرحها .

٢- المنهج التحليلى
إعتمد الكاتب فى بناء رأيه على منهج الإستقراء والإستنباطات والمقارنة .

طريقة جمع المواد

أخذ الكاتب المواد بطريقتين :

١- الطريقة المباشرة
نقل فيه الباحث المواد على مثل ما وصفه العلماء بنفس نصوصهم وعباراتهم من غير تبديل ولا تغيير .

٢- الطريقة غير المباشرة

أخذ الباحث صلب الفكرة أو اقتبس الآراء مع بعض تعريفات أو زيادات .

طريقة البحث

قسم الباحث رسالته الى أربعة أبواب تسهيلا للإطلاع والإفادة وهي كما يلي :

المقدمة تحتوي على أمور :

١- بيان موضوع البحث وتحديده .
٢- القضايا التي لابد على الباحث تحليلها .
٣- الدوافع لاختيار الموضوع .
٤- الفروض العلمية
٥- الهدف الذي يريد الباحث الوصول اليه .
٦- منهج البحث .
٧- طريقة جمع المواد .
٨- طريقة البحث .

الباب الأول

وضع الباحث فيه البارودي ويشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول. كتب في الفصل الأول ترجمة البارودي وفي الفصل الثاني كتب عن بيئة البارودي وفي الفصل الثالث عن شاعرية البارودي.

الباب الثاني

تكلم فيه الباحث عن الشعر الحديث ويحتوي على ثلاثة فصول. تحدث في الفصل الأول عن نظرة عامة في الشعر، ففي الفصل الثاني تحدث عن الشعر الحديث ففي الفصل الثالث تحدث عن شعراء مصر ونهضة الشعر.

الباب الثالث

وصل الباحث في هذا الباب الى صلب الموضوع وهو مظاهر تجديد البارودي ويحتوي على ثلاثة فصول، تحدث في الفصل الأول عن منتجات البارودي ذات قيمة التجديد في الشعر ففي الفصل الثاني تحدث عن تأثير البارودي في تنمية الشعر العربي لشعراء ففي الفصل

الثالث تحدث عن مميزات البارودي .

هذه هي الأبواب التي رتبها الباحث ترتيبا يوصلها في النهاية الى تحقيق موضوع الرسالة وتكملة لمباحث هذه الرسالة ثم أردف الكاتب بعد ذلك الخلاصة والإختتام .

مصادر الرسالة

إن المصادر الأساسية التي استمد منها الباحث في وضع رسالته هي كتب الآداب والتاريخ الإسلامي والمعاجم العربية التي توجد في المكتبة المركزية و مكتبة كلية الآداب وغيرها ، منها :

١- في الأدب الحديث الجزء الأول والثاني لعمر الدسوقي .
٢- الأدب والنصوص للسباعي بيومي وزملائه .
٣- الأدب العربي المعاصر في مصر للدكتور شوقي ضيف ، وغيرها .

الباب الأول

البارودى

الفصل الأول : ترجمة البارودى

١- حياته ونشأته

ولد محمود سامى البارودى فى القاهرة سنة ١٨٣٨ م الموافق ١٢٥٥ هـ[١] وهو من أسرة جركسية ذات جاه ونسب قديم فأبوه حسن حسنى البارودى، والبارودى نسبة الى إيتاى البارودى عديوية البحيرة، وينتسب أجداده الى حكام مصر والمماليك[٢].

وتيتم البارودى صغيرا وهو فى السابعة من عمره، فحرم بذلك حنان الأب ورعايته. فعنى بعض أهله بتعليمه. وتلقى دروسه الأولى فى البيت حتى

١- حنا الفاخورى - تاريخ الأدب العربى ص ٩٥٩

٢- السباعى بيومى وزميلاه - الأدب والنصوص ج ١ ص ٢٢٨

بلغ الثانية عشرة ، ثم التحق بالمدرسة الحربية مع أمثاله من الجراكسة والأتراك وأبناء الطبقة الحاكمة.

وشعر البارودى بالألم الشديد بعد خروج منها لأنه لم يحقق أمله فى الجندية: بمجهود حركة التعليم والنهضة ذلك العصر فأغفلت المدارس وسرح معظم الجيش. فدفعه هذا الألم الشديد الى تعويض اشتراكه فى المعارك الكفاحية. وأخذ يحفزا كثيرا منها وتحركت المواهب الفطرية للشعر. فبدأ ينظمه وعابه على ذلك زملائه من أبناء الطبقة الحاكمة ولكنه لم ييئس فى ذلك إذ وجد له أسوة وقدوة فيمن سبقه من الأمراء والشعراء من أمثال " امرئ القيس وابن المعتز والشريف الرضى وأبى فراس "[1] وغيرهم .

فسافر الى الأستانة بتركيا واشتغل بوزارة الخارجية وهناك تعلم اللغة التركية والفارسية ودرس

١- نفس المرجع ص : ٢٢٨

آدابها وحفظ كثيرا من أشعارها ثم ينظم الشعر بها كما ينظمه بالعربية .

ثم عاد الى مصر والتحق بالجيش وتحقق أمله باشتراكه فى معارك جزيرة كريت حين ثارت على دولة فأسهمت مصر بجيشها فى اخماد هذه الثورة . ثم اشترك مرة أخرى فى معارك ضد روسيا عندما أرسلت مصر جيشها لمعاونة تركيا بعد أن أعلنت روسيا الحرب عليها .

وبعد رجوع من هذه الحرب عين مديرا للشرقية فمحافظا للعاصمة القاهرة ثم وزير الأوقاف والحربية . وكانت حركة الجيش التى مهدت طريقا للثورة العرابية قد بدأت ، فرأى رياض باشا رئيس الوزراء ميل البارودى الى مساعدة الجيش وعطفه على الثورة فأوعز عليه الخديوى توفيق ولى العهد فعزله فذهب الى الريف معتزلا عن السياسة .

ولما اشتدت حركة الجيش وعزل رياض باشا

عن منصبه عاد البارودى الى الوزارة ثم تولى رئاستها وحاول أن يوفق بين الجيش والخديوى ولكن الأمور سارت بسرعة، وتعقدت أمامه فانضم الى الثوار ثم نصحهم بالتراجع عندما أحس أن انجلترا وفرنسا دبرا أمرا خطيرا لمصر، ولكن الثورة اشتعلت وتدخلت انجلترا ثم حوكم زعماؤها ونفوا الى سرنديب إحدى جزر الهند وكان بينهم البارودى حيث مكث فيها سبعة عاما يعانى هناك أنواع الآلام النفسية لنبل نفسه ونفع الأدب. فقد كف بصره وضعف سمعه وهن سمعه و وهن جسمه وانشب الموت انيابه وزوجته، ولكن هذه الآلام جعلت نفسيته فانتج قصائده فى الحنين الذى هو نوع من أنواع الشعر الوطنى. وحينما صدر العفو عن المنفيين من زعماء الثورة العرابية فعاش سعيدا لرجوعه الى مصر سنة ١٩٠٠ م، ولكن الموت لم تنتظره طويلا فمات فى ديسمبر سنة ١٩٠٤ م.

٢- صفاته

كان من أبرز صفات البارودي الطموح الذي جعله زاهدا عن اللذات المادية الرخيصة التي كانت تلهي الشباب همالة عن أصحابه، كقوله:

إذا لم يكن إلا المعيشة مطلب ※
فكل زهيد يعمل النفس جائب
من العار أن يرضى الدنية ماجد ※
ويقبل مكذوب المنى وهو صاغر[1]

وقوله:

إذا أنا لم أعط المكارم حقها ※
فلا عزني خال ولا ضمني أب
خلقت عيوفا لا أرى لابن حرة ※
علي يدا أغضي لها حين يغضب[2]

والصفة الأخرى الظاهرة في نفس البارودي هي الشجاعة والصراحة التي جعلته يواجه الناس

١- نفس المرجع ص: ٢٢١ ٢- نفس المكان

بعيوبهم مما جلب له كثيرا من المصاعب وجعلته ينصح غيره من الإنسان بالحذر، كقوله:

أنا لا أقر على القبيح مهابة *
إن القرار على القبيح نفاق
قلبي على ثقة ونفسي حرة *
تأبى الدنيّ وصارمي ذلاق
فعلام يخشى المرء فرقة روحه *
أوليس عاقبة الحياة فراق
لا خير في حياة الجبان يحوطه *
من جانبيه الذل والإملاق
عابوا على حميتي ونكايتي *
والنار ليس يعيبها الإحراق[1]

٣ - ثقافته

كان البارودي يعد نفسه ليكون جنديا ولم يعد ليكون أديبا، ولكنه حين وجد نفسه منقطعا لا طالع

---

١ - نفس المكان

على كتب الأدب يقرأها فى شوق وحب وما كاد يصل اليه كتب أدبية جديدة حتى قرأها وطالع عليها، وحفظ الجيد من النثر والشعر منتقيا من جميع مقاماته، ناقدا شريفه من خسيسه، واقفا على صوابه وخطئه دون معلم يعلمه أو مشرف يشرفه.

وللبارودى ملكة شعرية غذتها دراسة البارودى غذاء تاما، لأن دواوين الشعراء وحدهم بل من كتب الأدب وطرائف القصص وأخبار العرب وقبائلهم وغيرهم.

وقد طالع البارودى على آداب أخرى غير الآداب العربية، كما عرفنا فيما سبق أنه أجاد التركية والفارسية ونظم بهما الشعر، كما هو تعلم الإنجليزية وهو فى منفاه وترجم بعض آثارها. ولا شك أنه كان لهذه اللغات التى تعلمها أثر بين فى صقل ذوقه الأدبى.

وقد استفاد البارودى آراء جمال الدين الأفغانى الفلسفية والتحريرية كما استفاد من مدرسة

الزمن إذ كان عصره مليئا بالحوادث الجسام، فمن تجربته بالحياة أنه متأثر بما كل تأثير ويقول عنها شعرا جديدا فيه حيوية وقوة.

٤- منزلته

بلغ البارودي منزلة عالية في عالم الشعر، فقد كان من صنع عصره كما كان من صانعي ذلك العصر تفاعل مع البيئة والظروف المحيطة به واستفاد منها.

وقد كان يصور ما في عصره من أحداث جسام وهو باعث نهضة الشعر العربي الحديث ورائد التجديد فيه. وعلى طريق هذا البعث سار الشعراء من بعده يواصلون النهوض بالشعر الحديث ومن بينهم "إسماعيل صبري، وحافظ إبراهيم، والرافعي، والجارم، ومحمد عبد المطلب، وأحمد محرم"[1] وغيرهم ممن نظم باعتبال مدرسة "البارودي الشعرية".

الفصل الثانى

بيئة البارودى

١- الحالة السياسية

يقدم الكاتب الحديث فى هذا الفصل عن البيئة التى عاش فيها البارودى لأنه كما هو طبيعيا لم يستقل من تأثره هذه البيئة ولم يخل من أثرها الواضح فى تنشئة شعره . فالحالة السياسية التى أحاطت به جعلته قادرا على القيام بابتكار نوع جديد من الأغراض الشعرية وهو الشعر السياسى .

كان العصر الذى عاش فيه البارودى مليئا بالأحداث العظيمة . الأمر الذى أدى الى تلك الأحداث هو سوء معاملة الحكومة المصرية حينذاك إذ أن الحكومة كانت أكثر إهتماما بأمور الجيش الأجنبى عن الأتراك والشراكسة .

وفى ذلك قال الدكتور أحمد عزت عبد الكريم وزملاؤه:
كان وزير الحربية فى تلك الوزارة هو عثمان رفقى باشا وهو شركسى جاهل، متعصب لبنى جنسه من ضباط الجيش يعمل على منع ترقية الضباط المصريين الى رتبة "عالية"، فاضطهد الأحرار من الضباط المصريين الذين جاهروا فى الاحتجاج على تفضيل الأتراك والشراكسة فى التعيينات والترقيات".

فأدت هذه المعاملة السيئة الى ظهور الثورة مثل الثورة العرابية بقيادة أحمد عرابى باشا وهدفها الدفاع عن الجيش ومنع أن تدخل العناصر الأجنبية من انجلترا و فرنسا فى شئون الحكومة حيث كان هدفها فى الظاهر للوصاية على بلاد مصر مع أن الواقع كانتا تريدان السيادة عليها.

ثارت الثورة وكانت مطالبها تتطور إذ تمتد المطالبة بتأليف مجلس النواب للنظر فى مصالح الأمة، فألف وأخذ يلعب دورا هاما فى اهتمامه بشئون

الأمة". وعن ذلك الإهتمام اقتراحه الذى قدمه الى الخديوى توفيق ولى العهد بأن تكون الوزارة تقوم المحدار الضرائب ولكن الخديوى توفيق أبى وقتها هذا الإقتراح ، فحدث الخلاف الشديد بينه و بين مجلس النواب .

وفى هذه الأوقات ألف الحزب الوطنى و أصدر لائحة تتضمن مشروعا ماليا لسداد الديون بكفالة الشعب وطالب فيها تقرير مبدأ المسئولية الوزارية امام مجلس النواب والعلماء ورؤساء الأديان و كثير من التجار والموظفين والضباط ، ورفعوها الى إسماعيل فقبلها على الرغم من احتجاج الأوربيين ، وألف بعد هذا الوزارة على مبادئ اللائحة الوطنية ، ففرح الشعب بهذا النصر إلا أن انجلترا و فرنسا قابلتا هذه الوثبة الوطنية بالسخط الشديد فخلعتا إسماعيل

وتولى الخديوى توفيق العرش بدل أبيه ، وكان بيده آمال كل المصريين ولكن الثورة بدأت تشتعل مرة أخرى بعد أن خابت الآمال إذ أن الخديوى توفيق تحت

استيلاء فرنسا وانجلترا ، فأخفقت الثورة كما أخفق زعيمها ففى أحمد عرابى كما ففى غيره من الزعماء وفيهم البارودى حيث نفى الى سرنديب .

٢ - الحالة الإجتماعية

كانت الحالة الإجتماعية التى أحاط بها البارودى أظهر وضوح شخصية شعره حين اخترع نوعا من الغرض الشعرى الحديث وهو الهجاء الإجتماعى نتيجة سوء الحالة الإجتماعية فى ذلك الوقت .

فقد انتشرت مشكلات الفقر فى مصر نتيجة لارتفاء الضرائب التى فرضها على أهل مصر، كما قال عمر الدسوقى :

أما الضرائب التى فرضها إسماعيل على الأرض فقد كانت فوق ما يتصور حتى لقد بلغت الضريبة على الفدان ما يقرب من ثمنه ، فكان من الطبيعى أن يترك هؤلاء الفلاحون أرضهم وديارهم وينصبون هاربين عجزا عن أداء الضرائب وخوفا من السياط .

فصار كل شيء من أرضهم ملكا لصاحب الثروة الصائلة . وظهرت بعد ذلك طبقات الإقطاعيين ذوي رئوس الأموال الوافرة . وكانوا يمتصون بما شاءوا دماء الفلاحين العاجزين كما ظهر بعد هذا كله تفاوت مستوى العيش بين الأغنياء من ناحية وبين الفقراء من ناحية أخرى أدت الى تفاوت جملة المثلين و المتعطلين .

٣ - الحالة الأدبية

كان الأدب في عصر البارودي متأثرا تأثرا كثيرا بالأحوال السياسية والإجتماعية التي أحاطت به . الثورة العرابية كما ذكرنا سابقا لها أثر في الأدب نثره وشعره بحيث نستطيع أن نقول : إنها كانت نقطة الإنطلاق الأساسي من الأدب الموروث والجمود الى أدب الإبتكار والإختراع . فأخذ الأدب منذ ذلك يحس بنبض جديد كأنه يولد من جديد وابتعد عن اثقال الصنعة اللفظية كما أنه ابتعد

عن تفاهة الغرض ووحدة التجارب الشعورية التي هي أساس الأدب الأصيل. وكانت طاقة على التحرر من القديم لم تستوف كل مقوماتها لدى الأدباء، فنجد بينهم ملائكة البعث ورواده مثل الشيخ البارودي وخطب زعيم الثورة العرابية أحمد عرابي باشا وما خلفت به الصحف الصادرة في عصر الثورة من الشعر والخطب الحماسية التي تفيض حيوية وانفعالا.

وكان أحمد عرابي أخفق من ثورته بسبب قوة الثورة لاستساوى القوة الأجنبية، فما ملكت الشعور الوطني يقوى إذ صدرت الصحف عن كلمات جميلة تؤثر قلوب الوطني ويقوى الوعي القومي للأمة أجمعين.

هذه معالم الشوط الطويل الذي قطعه الوعي القومي في سيرته والعجلة التي سار فيها وأثرت في الأدب.

الفصل الثالث

شاعرية البارودى

إذا تحدثنا عن الأدب العربى الحديث بخاصة الشعر فإننا وجدنا فيه اسم البارودى وماله من مساهمة كبيرة فى تنمية الشعر العربى الحديث مصرحا بتعجبه وبشاعريته . والأمور التى أسفرت الى شهرة شاعريته متضمنة فيما يلى :

١- الملكة الفطرية وموهبته الشعرية التى ظهرت عليه منذ نعومة أظفاره فأنشأ الشعر دون أن يتعمق فى قواعد النحو أو علم البلاغة والعروض .

٢- إطلاعه على تراث الأدب العربى الخالد ولاسيما دواوين الشعراء القدامى الذين حفظ لهم أكثر أشعارهم .

٣- إطلاعه على أدب الأجنبية التى كان أجاد لغاتها وهى التركية والفارسية والإنجليزية.

٤- تجاربه التى نالها من حياته المليئة بالأحداث العظيمة التى حركت مواهبه الدفينة وساعدت على نضج الملكة الفنية.

وقد اتضحت شاعريته بعد محاولته النشيطة فى تطوير الأغراض الشعرية القديمة نتيجة دراسته على الأدب الموروث والأدب الأجنبى أمثال الأدب التركى والفارسى والإنجليزى.

كانت الأغراض الشعرية التى قام البارودى بتنميتها:

١- الرثاء

كان رثاء البارودى لم يكن لمجرد المجاملة وإنما عن انفعال صادق وتصوير للحزن الحقيقى الذى يعتصر قلبه لأنه لم يورث شيئا إلا قريبا أو قريبا أو صديقا عزيزا عليه كما كان رثاؤه يبكى مفقوده موجعا راثيا

على فضائله ومكارمه كأنها هي الأخرى ماتت بموته، معزيا به أحبابه وأهله، وكثيرا ما يتلبس ببعض الحكم في رثائه ولكنه لم يلجأ الى بحث حقيقة الموت وسره. وزاد في رثائه انفعالا وحرارة وصدقا أن أغلبه قاله وهو في منفى بعيدا عن أهله وإخوانه.

قال البارودي يرثي ابنه "علي":

كيف طوتك المنون ياولدي ✻
وكيف أودعتك الثرى بيدي
واكبدي ياعلي بعدك لو ✻
كانت قبل الغليل والكبدي
فقدك سل العظام مني ورد ✻
الصبر عني وفت في عضدي[1]

هذه هي الأخرى قاله لزوجته وهو في منفاه:

يادهر فيم فجعتني بخليلة ✻
كانت خلاصة عدتي وعتادي

١- الصباغ بيومي وزملائه - المرجع السابق ص: ٢٢٧ -

إن كنت لم ترحم شبابي لبعدها *
أفلا رثيت من الأسى أولادي
لو كان هذا الدهر يقبل فدية *
بالنفس عنك لكنت أول فادي
لكنما الأقدار ليس بنافع *
فيها سوى التسليم والإخلاد".

٢- الفخر

كان الفخر متصلا بنفسه وشخصيته اتصالا وثيقا وقد نشأ في بيت عرف بالجاه والعزة وكانت شخصيته أبية كريمة النفس خاض كثيرا من المعارك الحربية بفروسية فوق العادة. ولذلك يفخر بشجاعته وبصراحته في قول الحق وكرهه النفاق وجاء فخره وفيه بعض المبالغات كما ظهر في الأبيات التي يوصف بها صفاته ومدائح شخصيته، كقوله:

إذا لم أعط المكارم حقها *
فلا عرفت خال ولا ضمني أب

١- نفس المرجع ص: ٢٢٧

خلقت عبوفا لا أرى لابن حرة ※

على يدا أعطى لما حيل يغلب[1]

٣ - الغزل

وقد طور البارودى هذا النوع من الغزل التقليدى فلم تكن المرأة وكل ما يثير فيها جمالها البدنى ومعانيها الجسدية عند رأيه مجرد دمية يتلهى بها الرجال كما لم يكن الحب عنده متعة جسدية هالكة فيها المرأة على الرجال مبتذلة رخيصة، وقد بدل البارودى كل هذه النظرات القديمة فأصبح الحب متعة الروح والقلب وله تأثيره السحرى فى تهذيب النفوس، كقوله:

والعشق مكرمة إذا عف الفتى ※

عما يهيم به الغوى الأشهر

يقوى به قلب الجبان ويرعوى ※

طمع الحريص ويخضع المتكبر[2]

---

١ - نفس المرجع ص: ٢٣١

٢ - نفس المرجع ص: ٢٤٢

كما كان بمال المرأة الأعلى هو جمالها المعنوى وجمال روحها هو جوهر وجودها، كقوله:

لطيفة مجرى الروح لو أنها مشت ※
على ساريات الذر ما آده الحمل[1]

وكقوله:

ولى شيمة تأبى الدنايا وعزمة ※
ترد لهام الجيش وهو يميد
إذا سرت فالأرض التى تحت فوقها ※
مراد لمهرى والمفاوز دود
فلا عجب إن لم يصرفنى منزل ※
فليس لعقبان الفلاء وكود
وأصبحت محسود الجلال كأننى ※
على كل نفس فى الزمان أميرُ[2]

٤ - المدح

لم يكن مدح البارودى تملقا وطلبا لعطاء أو مكافأة

---

١ - نفس المكان
٢ - عمر الدسوقى - المرجع السابق ص: ٢٨١

كما كان يفعل الشعراء فى العصور القديمة الذين يطلبون المعيشة على طريق المدح وإنما كان مدحه تشجيعا على مكرمة أو شكرا على نعمة قدمت اليه . كما كان مدحه لولاة مصر باسداء النصائح لهم مستمرا من المبالغة ، و من ذلك قوله للخدوى اسماعيل :

فاسمع مقالة صادق لم ينتسب ※
لسوال فى أدب ولا تهذيب

أوليته خيرا فقام بشكره ※
والشكر للإحسان خير ضريب

فاعطف عليه تجد سبيل كرامة ※
أهلا لحسن الأهل والترحيب

ينبيك ظاهره بود ضمير ※
والوجه ينعة مخلص ومريب [1]

٥ - الحكمة

وقد كثر منها مردا بعض ماوعاه من حكم السابقين

1- عمر الدسوقى - المرجع السابق ص : ٢٩٠

وزاد فيها من وحى تجاربه وخبراته فى الحياة . ومن حكم الخالدة البارودى التى مشت مشى الأمثال، كقوله:

ومن تكن العلياء همة نفسه ✻
فكل الذى يلقاه فيها محبب"[1]

وقوله:

إذا ساء صنع المرء ساءت حياته ✻
فما لصروف الدهر يومًا تعاتب"[2]

١- السباعى بيومى - المرجع السابق جـ ١ ٢٢٨

٢- نفس المكان .

الباب الثانى

الشعر الحديث

الفصل الأول : نظرة عامة فى الشعر

إذا أردنا أن نعرف دقائق الشعر الحديث فعلينا أن نبحث فى نظرة عامة فى الشعر الأول لنعرف مفهومه وأقسامه وبعض مميزاته .

معنى كلمة الشعر ومفهومه

وإذا طالعنا المعاجم العربية وجدنا الشعر مصدر من : شعر يشعر و شعر يشعر شعرا وشعرا ومعناه علم أو أحس به[1] ، وقد تأتى كلمة الشعر بمعنى العلم والشاعر بمعنى العالم[2] .

أما مفهوم الشعر عند الأدباء فكثير منها :

١- أبو لويس معلوف - المرجع السابق ص : ٣٩١

٢- شوقى ضيف - الفن ومذاهبه فى الشعر العربى ص : ١٣

١- الكلام الفصيح الموزون المقفى المعبر عن صور البديع (١)

٢- اللغة الخيالية الموزونة التي تعبر عن المعنى الجديد والذوق والفكرة والعاطفة وعن سر الروح البشرية (٢)

٣- الكلام الفصيح الموزون المقفى المعبر غالبا عن صور الخيال البديع (٣)

٤- الكلام الموزون المقفى المعبر عن الأخيلة البديعة والمشتمل على الصور المؤثرة البليغة (٤)

٥- الكلام الموزون المقفى المعبر عن الأخيلة البديعة والصور المؤثرة البليغة (٥)

بعدما تتبعنا تعاريف الشعر السابقة الذكر نستطيع أن نعرف أن الشعر عند رأي أحمد جاد عكاوي وأحمد حسن الزيات أكمل التعاريف لأن عناصر الشعر الأساسية تذكر فيها وهي: الوزن والقافية والخيال والصور المؤثرة البليغة، وأما

١- المرحوم السيد الهاشمي - جواهر الأدب الجزء الثاني ص: ١٢
٢- أحمد الشايب - أصول النقد الأدبي ص: ٢٩٧
٣- الشيخ أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عناني - الوسيط ص: ٤٢
٤- أحمد جاد عكاوي - الموجز في الأدب العربي الجزء الأول ص: ٢٤
٥- أحمد حسن الزيات - تاريخ الأدب العربي ص: ٢٨

التعاريف التي طرحها غيرهما مثل المرحوم السيد الهاشمي وأحمد الإسكندري وأحمد الشايب فلا يذكرون إلا بعض عناصره الأساسية.

فاعتمادا على البيان السابق الذكر نستطيع أن نلخص الى أن الشعر هو الكلام الموزون المقفى المعبر عن الصور البليغة الخيالية.

وبعدما تكلمنا عن تعاريف الشعر لغة واصطلاحا يود الكاتب أن يوضح أنواع الشعر.

ينقسم الشعر العربي الحديث الى ثلاثة أقسام أساسية. وهي:

١- الشعر الغنائي أو الشعر الذاتي
٢- الشعر القصصي أو الشعر الملحمي
٣- الشعر التمثيلي أو الشعر المسرحي

إن الشعر الغنائي هو "أن يستمد الشاعر من طبعه وينقل عن قلبه ويعبر عن شعوره"[١]

أما الشعر الملحمي فهو "نظم الوقائع الحربية والمفاخر القومية في شكل قصة"[٢]

١- نفس المرجع ص: ٣٠
٢- نفس المكان

وكان فى الأدب اليونانى القديم ملامح مسرحيات بعد أن قويت تيارات الثقافة الغربية" بين أدباء العرب وترجمت "الإلياذة" لهوميروس الى العربية" بدأ الشعراء يكتبون الشعر القصصى مثل "فتاة جبل الأسود" للشاعر خليل مطران و "على بساط الريح" للشاعر فوزى معلوف و "الإلياذة الإسلامية" لأحمد محرم . ومن هنا ظهرت الملحمة فى الشعر العربى الحديث بمظهرها الفنى بعد أن كانت ملامحها فى قصائد حماسة المعارك.

وأما الشعر التمثيلى فهو" أن يعمد الشاعر الى واقعة فيتصور الأشخاص الذين جرت على أيديهم وينطق كلا منهم بما يناسبه من الأقوال "[1]

فقد ظهرت روايات شعرية تمثيلية على يد خليل اليازجى فى " المروءة و الوفاء فى ألف بيت سنة "١٨٧٦م ولكنها جاءت سقيمة" العبارة ، ركيكة الأسلوب ، أشبه بأساليب المتون المنظومة منها بالأدب الرائق ، فذهب ضعف نسجها بحلاوة موضوعها "[2]

١- ملخص المكان

٢- عمر الدسوقى - فى الأدب الحديث

جاء شوقي بعبقريته الناضجة" وكتب مسرحيات خالدة وهي : مصرع كليوباطرة ، ومجنون ليلى ، وعنترة ، وقمبيز ، وعلي بك الكبير [١] وغيرها . وظهرت بعد شوقي طائفة" من الشعراء ساروا على طريقة" في المسرحيات الشعرية . ومنهم :

١- عزيز أباظة" في موضوعاتها المعروفة" : قيس ولبنى ، والعباسة ، وعبد الرحمن الناصر ، وأوراق الخريف .
٢- محمود غنيم وله : المروءة المفقودة" ، وغرام يزيد .
٣- علي عبد العظيم وظهرت له : ولادة .
٤- أحمد باكثير وله : قصر الهودج [٢] .

ولأجل الوقوف على البيان الكامل فلا بد علينا أن نخصص بعض مميزات كل نوع من أنواع الشعر الثلاثة" الذكر .

١- الشعر الغنائي أو الشعر الذاتي ، ويمتاز فيما يلي :
١- شعر ذاتي يعبر عن ذات الشاعر .

١- نفس المرجع ص : ٣٠٧
٢- نفس المكان

٢- تتكون القصيدة الغنائية عادة لا تتجاوز مائة بيت أو نحوها.

٣- الأغراض الموروثة هي الغزل والوصف والحماسة والمدح والرثاء والفخر والاعتذار.

ب - الشعر القصصي أو شعر الملحمة ويمتاز فيما يأتي:

١- شعر موضوعي يعبر فيه الشاعر عن موضوع خارجي.

٢- هو شعر قصصي موضوعه حياة الأبطال ممتزجة بالأساطير، مثل ملحمتي الإلياذة والأوديسا لهوميروس.

٣- وتتكون قصيدة الملحمة من آلاف الأبيات الشعرية.

٤- لا تظهر شخصية الشاعر في الملحمة إلا في طريق تصويره لعواطف أبطال القصة وتمجيده مواقفها وإزدرائه بعضها الآخر.

جـ - الشعر المسرحي أو الشعر التمثيلي ويمتاز بما يأتي:

١- شعر موضوعي أيضا كالملحمة.

٢- عرض قضية انسانية أو اجتماعية يدور فيها الحوار بين قوتين متقابلتين كالخير والشر أو العقل والعواطف إما في المجتمع أو داخل النفس الإنسانية.

٣- مناسبة أسلوب الشعر على المواقف أو الأغراض التي يجسدها .

٤- عرض الأحداث في المسرحيات عن طريق الحوار لا الحكاية ، ويعد شوقي رائد الشعر المسرحية في الأدب العربي الحديث .

الفصل الثانى

نشأة الشعر الحديث

يراد بالشعر الحديث هو الشعر العربى الذى ظهر منذ عهد اسماعيل باشا الذى تولى حكم مصر سنة ١٨٦٣م حتى جيل الحاضر. وإذا تتبعنا صورة للشعر الحديث وما له من نشأته يود الكاتب أن يتكلم عن حالته من قبل.

الشعر فى عصر المماليك والاتراك

حمل العرب والمسلمون شعلة الحضارة فى القرون الأولى للهجرة وأضاءوا ظلمات عصور الغرب الوسطى وليست النهضة الحديثة فى أوربا الا أثرا من آثار حضارة العرب.

وقد مضت القرون واختلفت الأحوال حيث تسربت عوامل الضعف الى تلك الحضارة فتمزقت الوحدة فى الدولة الإسلامية الكبرى نتيجة ضعف الخلفاء

وتصدع المجتمع بالمسائل الخلافية المذهبية ، وانقسمت الدولة الكبرى الى دويلات ضعيفة لاحول ولاقوة . و لذلك أصبحت البلاد الإسلامية عرضة لحملات الغزو الصليبى وموجات هجوم التتار. لقد انعكست هذه الصورة المؤلمة على الحياة الإجتماعية والسياسية وعلى الأدب وبخاصة الشعر .

فقد ضعف شأن الشعر فى هذا العصر لأسباب ،منها :

١- قلة تشجيع الملوك إذ لم يكونوا عربا ، فلم يفهم منهم الشعر إلا قليلا .

٢- سوء الحالة السياسية والإجتماعية .

٣- دخل ميدان الشعر كثير من غير أهلة فقال الشعر كل من يستطيع إقامة وزنه بدون أن يرزق بالفطرة الشعرية .

ومن خصائص شعر المماليك والأتراك

١- كانت الأغراض ضيقة تافهة إلا مايقوله البوصيرى فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم فى قصيدة البردة كقوله :

أمن تذكر جيران بذى سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق فى الظلماء من إضم[1]

٢- كانت المعانى مبتذلة ساقطة .
٣- كانت الأساليب متكلفة مثقلة بأعلال البديع .

الشعر الحديث

بدأت اليقظة العربية فى أوائل القرن التاسع عشر الميلادى على أثر الحملة الفرنسية ، وما اتبعها فى اتصال الشرق بالغرب وترجمت العلوم الحديثة والفنون والآداب الأوربية . وترك ذلك آثارا واضحة فى الأدب العربى ، ولكن الشعر كان أبطأ حركة فى تطوره من النثر ، فظل الشعر جامدا على طابعه القديم الذى ورثه من عصر المماليك والأتراك .

١- السباعى بيومى . المرجع السابق ص : ١

وفى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى بدأت مرحلة التجديد الشعرى على يد البارودى حيث رد اليه الروح وفكه من أغلال الضعف و وصله بعصر الإزهار القديم متخطيا أسوار عصر المماليك و الأتراك الى ميدان العصر العباسى الرائع نتيجة لحفظه دواوين المتنبى والمعرى والبحترى وأبى تمام وغيرهم.

واستمر الشعر بعد البارودى يقوى وينمو نموا جديدا وظهر تياران ثقافيان ،هما :

١- تيار الثقافة العربية الأصيلة للتراث العربى الرائع بما فيه من فكر وجمال أدبى وشعراء هذا الإتجاه يعدون من مدرسة البارودى وشعراءها التجديد فى إطار المحافظة على طابعه القديم ومن بينهم " أحمد شوقى وحافظ ابراهيم فى مصر، وجميل صدقى الزهاوى ومعروف الرصافى ومهدى الجواهرى فى العراق "[١]

٢- تيار الثقافة الغربية عن طريق الترجمة أو تعمق اللغة الأجنبية والتأثر باتجاهات آدابها . فمن الذين تأثروا

١- مصطفى البدوى - مختار الشعر العربى الحديث - جلدول الصفحة .

بالثقافة الفرنسية من الشعراء خليل مطران وشوقي وصبري ومن النقاد محمد حسين هيكل وطه حسين[1] ولهم مدرسة نقدية تحارب الشعر التقليدي تنادي التجديد بوجه عام، فتصبح القصيدة صورة نفسية صادقة تابعة من انفعال وجداني عميق. فمن الذين تأثروا بالأدب الإنجليزي مثل: المازني وأبو شادي والعقاد[2].

وهناك مدرسة ثالثة هي مدرسة المهجر ولها أثر كبير في دفع حركة التطور والتجديد. ومن شعرائها: جبران خليل جبران وإليا أبو ماضي وميخائيل نعيمة[3] وغيرهما. كما أن ثمة مدرسة أبولو تحت سيادة أحمد زكي أبو شادي[4].

تطوير أغراض الشعر

وبعد أن جاءت مرحلة اليقظة الحديثة طورت الأغراض الشعرية القديمة التي لا تكاد تخرج عن المدح والفخر

١- عمر الدسوقي - المرجع السابق ص: ٢٧٩
٢- نفس المكان
٣- الدكتور شوقي ضيف - الأدب العربي المعاصر في مصر ص: ٣٩
٤- ابراهيم علي أبو الخشب - تاريخ الأدب العربي في العصر الحاضر ص: ٢٢٣

والهجاء والرثاء والوصف والغزل .

فالمدح مثلا ليس مجرد تعظيم فرد ممتاز بشجاعته وكرامته بل صار مدحا للبطولات الشعبية والمكارم القومية والأعمال المجيدة . كما أصبح الهجاء نقدا للحياة العامة والعيوب الاجتماعية ، وصار الفخر اعتزازا بعظمة الأمة وحماسة القضايا القومية . ويعد البارودى من السابقين فى ميدان الفخر والحماسة فى العصر الحديث لأنه بطل من أبطال الحرب .

كان الرثاء أصبح مجالا لتمجيد القيم العظيمة التى كافح فى سبيلها الراحلون وأصبحت حفلات الرثاء للزعماء والشهداء مهرجانات أدبية شعبية . وقصارى القول إن هذه الأغراض اتسعت من الناحية الفردية الى الناحية الجماعية .

أما الوصف فترك المظاهر الحسية وتعمق فى الأشياء النفسية فلم تكن الطبيعة صورة مرئية وأصداء مجموعة بل وصف الشاعر آثارها فى وجدانه وتأثر فيها وبعث الحياة فى الكائنات الجامدة وتغلغل فى أعماقها وادار الحوار معها ، كما لم يعد وصف المعارك عرضا لأرض

المعركة وما فيها من الغبار والسيوف والسهام والقتلى والدماء بل أصبح الوصف تعبيرا عن الشعور الوطني وتمجيدا لأهداف تلك المعارك التحررية وتهوينا للتضحية في سبيل الحرية الوطنية .

الفصل الثالث

شعراء مصر ونهضة الشعر

لا نستطيع أن نبدأ الكلام عن نهضة الشعر العربى قبل أن نرى موقف شعراء مصر فى هذه النهضة لأن نهضة الشعر العربى حدثت فى مصر عندما تولى إسماعيل باشا حكم مصر سنة ١٨٦٣ م ، بجانب ذلك وجد القول الآخر بأن نهضة الشعر العربى ظهرت منذ الثورة العرابية وابتدأ فى عصر محمد على .

وإذا نظرنا نظرة دقيقة وجدنا أن مفهوم لفظ الثورة العرابية داخلة فيها نهضة الشعر غير أن نهضة الشعر لم تكن جهدا واحدا مع نهضة العلم أو غيره.

و فى ذلك قال الدكتور شوقى ضيف :

"وقد أخذت مصر مع أوائل القرن التاسع عشر فى النهوض ولكن محمد على وجه هذا النهوض الى العلم

والفن التطبيقى ولم يعن بالشعر والشعراء "[١]

أو كما قال عباس محمود العقاد :

"ظهرت طلائع النهضة الشعرية فى مصر حين ظهرت فيها طلائع الثورة التى عرفت بعد باسم الثورة العرابية ، ولم تسبقها نهضة مذكورة بعد الركودى الذى أصاب الشعر العربى كله فى أعقاب الدولة العباسية "[٢]

فنعرف إذن من هذين الرأيين أنهما اتفقا بأن نهضة الشعر العربى ارتكزت فى مصر غير أنهما اختلفا فى بداية نهضته والأصح أن نهضة الشعر تظهر فى عصر اسماعيل باشا بسبب محمد على وجه النهضة الى العلم والفن التطبيقى .

فإن نهضة الشعر العربى الحديث تشمل جميع نواحيها ، وقد بدأ بهذه النهضة شعراء مصر الحديث

---

١ - الدكتور شوقى ضيف - الأدب العربى المعاصر فى مصر ص : ٢٩

٢ - عباس محمود العقاد - شعراء اعلام الشعر ص : ٢٢١

بتأثير الحضارة الأوربية ، وتعلم اللغات
الأجنبية ، ونشأة الحركة العلمية "[١]

فلذلك هيأت أذهان الشعراء لطريقة البارودى الجديدة التى لم تكن نقيضة للقصيدة العباسية القديمة وانما كانت الطريقة الجديدة نهضة واحياء ورجوعا بالشعر الى صياغته الحرة التى يستمد جمالها من جزالة الأسلوب ورصانته .

وخطوة البارودى التى تكون نقلة جديدة نستطيع أن ننظرها فى أشعار الشعراء بعده ومن بينهم : أحمد شوقى وحافظ ابراهيم وأحمد محرم ، حيث قال الدكتور شوقى ضيف فى كتابه :

" وهؤلاء الشعراء الثلاثة هم خير من اضطلعوا بهذه النهضة التى بدأها البارودى ، فقد عكفوا على

---

١ - احمد حسن الزيات . المرجع السابق ص : ٤٩٠

قراءة شعره وقراءة الشعر العباسى ونماذجه المثلى ، وما زالوا يتزودون من هذه الينابيع حتى استقامت لهم أساليبهم"

بل ذكر قوله فى كتاب آخر يؤكده :

"فأقاموا المدرسة التى سارت على طريقة البارودى فى صياغة الشعر من حيث محاكاة الأقدمين والمحافظة على ديباجة العامة للشعر العربى والقصيدة العربية" ، وان ظهر ظهور فى شعر هذه المدرسة شىء من التجديد فهو محدود لا يمس الجوهر العام للقصيدة العربية" (٢)

والى جانب ذلك ما عبر عنه الدكتور كمال نشأت :

"فالألوان الجديدة التى لمعت هنا وهناك فى شعر هؤلاء بالنسبة لمرحلة البارودى لم تكن بالعمق والكثرة الى الحد الذى يشعرك أن الشعر العربى قد تطور تطورا مس الأصول والجذور فقد مضت القرون وتعاقبت والشعر العربى فى لفظه ومعناه حتى هذه الحقبة التى نتحدث عنها مازال يدور فى دروبه القديمة" (٣)

١- الدكتور شوقى ضيف - المرجع السابق ص : ٤٦
٢- الدكتور شوقى ضيف - دراسة فى الشعر العربى المعاصر ص : ٦٧
٣- الدكتور كمال نشأت - أبو شادى وحركة التجديد فى الشعر العربى الحديث ص : ٢٢٣

وبهذا كله "يعد البارودى رائدا شعرنا الحديث ، فقد انقذه من عثرة الأساليب الوكيكة ، ورد اليه الحياة والروح حياة نفسه وروح عصره وقومه فى الفترة التى عاش فيها ، إذ جعله متنفسا حقيقيا لعواطفه ومشاعر أمته وما الم به وبها من أحداث وخطوب "[1]

ولاشك فيه أن نقول أن مساهمة البارودى فى نهضة الشعر عظيمة وأن سعيه اتبعه من سار على دربه كهؤلاء الشعراء الثلاثة الذين ذكرناهم والذين تلمذوا على البارودى واتبعوه كأمثال : أحمد محرم والكاشف ونسيم الزين وغيرهم .

وإذا تركنا البارودى وانتقلنا الى حافظ وشوقى ومطران وغيرهم عن تلمذ اليه وجدناهم مثل أستاذهم يخضون مثله فى تقليد القدامى ، ولكنهم لم يستقلوا عن فنهم ولو بأقل التقليد .

وقال الدكتور شوقى ضيف فى كتاب آخر :

"والذى لاريب فيه أن شوقى أكثرهم تجديدا ، فقد حاول أن يحدث ضربا من الشعر التمثيلى على نحو ما نعرف فى روايات مصرع كليوباترا ومجنون ليلى وقمبيز إلا أن هذه المحاولة لم تبلغ الذروة عنده لأسباب كثيرة ، أهمها أن لم يدرس تاريخ المسرح الأوربى فلم يتجه بشعره التمثيلى الى اوزان جديدة ولا أحكم إخراجه لأبطال رواياته وبدا الضعف فى جوانب من عمله المسرحى "[1]

وكذلك حافظ أنه حاول أن ينشر الشعر السلفى مهما كان لم يجدد نحوه وأوزانه ، وإنما كان الشعر على ماكان موجودا فى حاله السلفى بدون تغيير نحوه وأوزانه.

كما ذكر أنس داود فى كتابه "التجديد فى شعر المهجر"

"فقد كانوا يعبرون عن حاجات العصر، ويستجيبون لنداء التطور الطبيعى، ويستندون الى حصيلة من المعرفة تلم بثقافة هذا العصر ومكتسباته الحضارية، وتضرب بجرانها فى اعماق الانسان العربى المعاصر، وتعبر عن مشكلاته النفسية

١- الدكتور شوقى ضيف - الفن ومذاهبه فى الشعر العربى ص : ٥١٤

وقضاياه الفكرية فى وعى جديد بلغة الشعر ،
وقضاياه الفنية ، ووظيفته الإجتماعية ،
ورسالة الشاعر فى الحياة الإنسانية"[1]

ومن أثر هذا فقد ظهر المذهب الذى حمله العقاد والمازنى وعبد الرحمن شكرى . وهؤلاء الثلاثة تناولوا دراسة الأجنبية فقد تأثروا بالثقافة الغربية فى خلال نفوسهم ، وأخيرا عرف مذهبهم باسم " النقد الأدبى . وحملات النقد التى شنها العقاد والمازنى وشكرى وهي فى جملتها نحو توجيه الشعر الى الحياة وتحريره من القوالب الجامدة وصدوره عن تجربة شعرية صادقة .

هذه بعض المدارس أو المذهب فى الأدب العربى التى ظهرت بعد نهضة الشعر . ونستطيع أن نذكر أنه فى أوائل القرن العشرين عاشت فى مصر ثلاثة مدارس تهتم بها الشعر ، منها :

١ - مدرسة المحافظين على التقليد الفنية القديمة التى

---

١ - أنس داود - التجديد فى شعر المهجر ص : ٤٠

أحياها البارودى .

٢- مدرسة المجددين التى تبدو فى إثر تلك المدرسة ، وعلى رأسها شوقى وحافظ .

٣- مدرسة النقد الأدبى التى مثلها العقاد والمازنى وعبد الرحمن شكرى .

الباب الثالث

مظاهر تجدد فى شعر البارودى

الفصل الأول

منتجات البارودى ذات قيمة التجديد فى الشعر

قد تكلمنا فى الفصل الثالث من الباب الأول أن البارودى يطور الأغراض الشعرية التجديدية. ويجدر بنا فى هذ الفصل الأول من الباب الثالث أن نتكلم عن منتجات البارودى التى لها قيمة التجديد فى الشعر العربى الحديث وما ابتكره البارودى فى شعره كان جديدا بالنسبة الى تطور أغراض الشعر العربى الحديث. ومن تلك الأغراض هى :

١- الشعر السياسى

كانت الفترة التى عاش فيها البارودى عليئة

بالأحداث السياسية الضخمة التي تحرك مشاعره لتصويرها. وأهم هذه الأحداث هي الثورة العرابية من مقدماتها وما ترتب عليها من النتائج، وكان البارودي بطبيعته ذا نفس متمردة على الظلم رغبة في العدالة والمساواة، ولذلك يتكلم شعره في هذا الميدان نموذجا رائعا مليئا بالعاطفة الصادقة والتجربة الشعرية الواقعية. وبهذا الشعر ارتفع البارودي الى مكان عال في قومه حتى يعد زعيما سياسيا وقائدا حربيا وشاعرا وجدانيا. لذلك سمي البارودي "رب السيف والقلم". ومن الموضوعات التي قالها في شعره السياسي تصوير سوء حالة الشعب واختلال نظام الدولة، وتشجيعه للثورة حينا وغيرها، كقوله:

فيا قوم هبوا إنما العمر فرصة ✻
وفي الدهر طرق جمة ومنافع
أهبوا على مس الهوان وانتم ✻
عديد الحصى إني الى الله راجع
وكيف ترون الذل دار إقامة ✻
وذلك فضل الله في الارض واسع

أرى أرؤسا قد اينعت لحصادها ※
فأين ولا أين السيوف القواطع
فكونوا حصيدا خامدين أو أفزعوا ※
الى الحرب حتى يدفع الضيم دافع[1]

وعندما نفاه الخديوى توفيق فى سيلان بعد فشل الثورة العرابية يتعجب البارودى ويسأل لنفيه وهو لايفعل ذنبا، وكل ذنبه أنه جاهد لخدمة وطنه ودينه، كقوله:

ومن عجائب ما لاقيت من زمنى ※
أنى سئلت بخطب أمره عجب
لم أقترف زلة تقضى على بها ※
أصبحت فيه فماذا القيل والحرب
فهل دفاعى عن دينى وعن وطنى ※
ذنب أدان به ظلما وأغترب؟[2]

١- عمر الدسوقى فى الادب الحديث الجزء الاول ص: ٢٦٥
٢- السباعى بيومى وزملائه - المرجع السابق ص: ٢٤١

ومن الموضوعات التى صورها فى شعره مفاسد العهد البائد بالضرائب حتى جعلهم يتركون مزارعهم وتجاراتهم و أصبحوا فى اضطراب ، كقوله :

تنكرت مصر بعد العرف واضطربت ※
قواعد الملك حتى ريع طائره
وأهمل الأرض جرا الظلم حارثها ※
واسترجع المال خوف العدم تاجره
واستحكم الهول حتى ما يبيت فتى ※
فى جوشن الليل الا وهو جاهره[1]

٢ - الشعر الوطنى

كان هذا النوع استمرارا من موضوع الحنين الذى اشهر منذ السابق ، لكن البحث فى هذا الموضوع أوسع خطا لا ينحصر فى الشوق للحبيب أو الأسرة أو البيوت المتروكة ، وانما يتوسع الى الشوق للوطن والتفكير عن سلامة الوطن من البلاء المهلك لحضور المستعمرين الى هذه البلاد من بلاد آخر.

---

١ - نفس المرجع ص : ٢٤١

عرض البارودى هذا النوع عن سكونه فى منفاه بسيلان إذ أنه شديد الشوق الى جميع الأشياء المتروكة ولاسيما فى أيامه الأولى فى المنفى .

وأشهر قصائده الخالدة فى الحنين الى الوطن ، كقوله:

فيا مصر مد الله ظلك وارتوى ✻
ثراك بسلسال من النيل دافق
ولا برحت تمتار منك يد الحيا ✻
أريجا يداوى عرفه كل ناشق
فأنت حمى قومى ، ومشعب أسرتى ✻
وملعب أترابى ، ومجرى سوابقى
بلاد بها حل الشباب تمائمى ✻
وناط بجاد المسرفى بعاتقى
تركت بها أهلا كراما وجيرة ✻
لهم جيرة تعتاد فى كل شارق[1]

٣ - الشعر الإجتماعى

١- نفس المرجع ص

فى هذا الموضوع حاول البارودى نقد بعض عيوب المجتمع فى عصره وتصورها فى أبشع صورة رغبة فى الإصلاح فقد هجا البارودى كثيرا من عيوب المجتمع مثل النفاق وانتشار الظلم والغدر والجشع على الحياة . فكان البارودى على ذلك زعيما ومجددا فى هذا الموضوع لأنه نقل الهجاء على على السب المقذع الذى يشتمل على الشئون الخاصة الى نقد اجتماعى عام .

ومن الفنون الاجتماعى قوله الذى يذم زمانه و ينحى على معاصريه تلونهم وعدم وفائهم فى صداقتهم :

أنا فى زمان غادر ومعاشر ✻
يتلونون تلون الحرباء
أعداء غيب ليس يسلم صاحب ✻
منهم واخوة محضر ورخاء
أقبح بهم قوما بلوت إخائهم ✻
فبلوت أقبح ذمة واخاء

قد أصبحوا للدهر سبة ناقم ✕
في كل مصدر محنة وبلاء
وأشد مايلقى الفتى في دهره ✕
فقد الكرام وصحبة اللؤماء
سقى ابن آدم في الزمان بعقله ✕
إن الفضيلة آفة العقلاء[1]

١- عمر الدسوقي - في الأدب الحديث الجزء الأول ص : ٢٨٠

الفصل الثانى

تأثير البارودى فى تطوير الشعر العربى للشعراء

فى السطور الآتية يود الكاتب أن يبحث فى تأثير البارودى فى تطوير الشعر العربى للشعراء .

ابتدأت مرحلة التجديد الشعرى على يد البارودى وانتشرت انتشارا فى طريق القوة بظهور لون جديد من الشعر يخالف ماقبله من الأشعار الممثلة فى منتجات الشعراء القدامى .

فقد غا الشعر بعد البارودى نموا بعيدا من حيث الأغراض مثلا مهما لاتكاد تخرج عن المدح والفخر والهجاء والرثاء وغيرها ، فإن البارودى قد اخترع الأغراض الجديدة وهى الشعر السياسى والوطنى والإجتماعى التى لم تكن موجودة من قبل . فالوصف

مثلا نجد أن البارودى طور هذا الغرض القديم الذى ظهر منذ العصر الجاهلى . فقد نماه البارودى هو نفسه فى قصائده وأتى بصورة دقيقة لم يسبق اليها من قبل وعنى به عناية كبيرة وبخاصة وصف الطبيعة والبيئة بكل مظاهرها .

هذا ماقاله واصفا للسجن وما لاقى فيه من أهوال :

فسواد الليل ما إن ينقضى ✕
وبياض الصبح ما إن ينتظر
لا أنيس يسمع الشكوى ولا ✕
خبر يأتى ، ولا طيف يمر
بين حيطان وباب موصد ✕
كلما حركه السجان هر [1]

وبجانب قيام البارودى بتطوير الأغراض الشعرية الموروثة فقد قام البارودى بابتكار الأغراض الجديدة

١- السباعى بيومى وزملائه . المرجع السابق ص : ٢٤٠

التى ذكرناها فى الفصل الأول من هذا الباب الثالث ، وهذا الإبتكار الذى بذله البارودى يؤدى الى الشعر العربى الحديث فهو ذى طابع ظاهر متميز عن الأشعار القديمة .

ومع ذلك فإن البارودى أثرا واضحا فى الشعر العربى الحديث يتمثل ويظهر فيمن أتى بعده من الشعراء الذين اتخذوه رائدا يحتذى به من أمثال : إسماعيل صبرى ، وحافظ إبراهيم ، والرافعى ، والجارم ، ومحمد عبد المطلب وأحمد خرم "" وغيرهم .

والدليل على هذا كيف كان الجارم يقرض الشعر فى السياسة الوطنية الإجتماعية كما سبقه البارودى وموضوع قصيدته هو "العروبة" حيث قال :

سنا الشوق من أى الفراديس تنبع *
ومن أى آفاق النبوة تلمع

٢- نفس المرجع ص : ٤٤٣

وفى أى أطواء القرون تنقلت *
مصباحك الدنيا يشب ويسطع
طلعت على الأهرام والكون هامد*
وأشرقت بالإلهام والناس هجع[1]

ثم قال :

صحا الشرق وانجاب الكرى عن عيونه *
وليس لمن رام الكواكب مضجع
توحد حتى صار قلبا تحوطه *
قلوب من العرب الكرام وأضلع
لقد كان حلما أن نرى الشرق وحدة *
ولكن من الأحلام ما يتوقع[2]

هذه من قصيدة أخرى فى السياسة الوطنية التى قالها الشاعر الشهير حافظ ابراهيم حيث دل على أن البارودى أثرا كبيرا فى تطور الشعر العربى ، وعنوانها "مصر تتحدث عن نفسها" :

---

١ - نفس المرجع ص : ١٢١ ٢- نفس المرجع ص : ١٢٢

وقف الخلق ينظرون جميعا ✻
كيف أبنى قواعد المجد وحدى
وبناة الأهرام فى سالف الدهر ✻
كفونى الكلام عند التحدى
أنا تاج العلاء فى مفرق الشر ✻
ق ودراته فرائد عقدى
أى شىء فى الغرب قد بهر النا ✻
س جمالا ولم يكن منه عندى
فتوابى نبو، ونهرى فرات ✻
وسمائى مصقولة كالفرند[1]

وعندما قرأنا قصيدة بعنوان "فرعون يخاطب قومه" لإسماعيل صبرى لوجدنا فى بعض أبياتها الروح الوطنية. وهذه قصيدته :

لا القوم قومى ولا الأعوان أعوانى ✻
إذا وفى يوم تحصيل العلا وانى

١- نفس المرجع ص : ١٠٤

وابنوا كما بنت الأجيال قبلكم ※
لا تتركوا بعدكم فخر الإنسان
أعرتكم فأطيعوا أمر ربكم ※
لا يثنى مستمعا عن طاعة ثان[1]

بعد ما تتبعنا الأبيات السابقة يجدر بنا أن نتأمل ما قاله السباعي بيومي وزملائه " أن هؤلاء الشعراء من أمثال البارودي وحافظ إبراهيم وإسماعيل صبري اتجهوا مدرسة "البارودي في الرصانة والقوة وسلامة القافية"، والإحتفاظ بالنغم الموسيقي، واللفظ المنطقي، ووضوح المعنى والصورة، والسير على نهج الأقدمين في نظام القصيدة وأغراض الشعر إلا ما اقتضته ظروف والبيئة والعصر الحديث"[2] وقد كان تأثير البارودي في الشعراء العرب كبيرا لا ينكره أحد.

١- نفس المرجع ص : ١٠٤
٢- نفس المرجع ص : ٢٤٣

الفصل الثالث

مميزات البارودى

كما عرفنا فيما سبق أن البارودى باعث النهضة الشعرية فى العصر الحديث. ويجدر بنا فى هذا الفصل الثالث من الباب الثالث أن نذكر مميزات الشعرية التى تتمثل فيما يلى :

١- وضوح الأفكار فلا تعمق فيها ولا تحليل ويصف البارودى شعره فيقول : ليس فيه شئ من تعقيد الفكرة ولا القضايا المنطقية أو المعانى المتوغلة فى العمق والآراء الفلسفية لأن وظيفة الشعر هى تهذيب النفوس وتدريب الأفهام، وتنبيه الخواطر الى مكارم الأخلاق وهو ومضات تلمع فى سماء الخيال "[1]

١- نفس المرجع ص : ٢٢٤

٢ - رصانة التعبير وفصاحة الألفاظ ومتانة نسج الجمل وحسن تأليف العبارات في رفق ولين من غير اضطراب أو تكلف ويناسب شخصيته وبيئته و يناسب الموضوعات فهي رقيقة في الغزل، جزالة في الفخر و وصف المعارك .

٣ - المحافظة على النسق التقليدي في القصيدة العربية من بدئها بالغزل والبكاء على الأطلال و تناولها أغراضا متعددة ولكنه عدل عن هذا المذهب في بعض قصائده .

من الحقائق السابقة نستنتج أن البارودي كان في عصره مجددا لأن الشعر العربي قبله قد هوى الى الدرك الأسفل . وبحضور البارودي ودخوله بين الأوساط الأدبية العربية وبخاصة في مجال الشعر العربي أخذ الأدب العربي يخطو الى الأمام مرة أخرى بعد الوقوف فترة من عصر المماليك والأتراك بأسباب التي قد ذكرناها في الفصول السابقة.

الإستنباطات

بحمد الله وتوفيقه تمت هذه الرسالة الوجيزة حول رائد الشعر العربي الحديث وباعثه الشاعر الشهير محمود سامي البارودي وبذلت لأجله أقصى جهودي وطاقتي فإن أصبت في هذا البحث فمن فضل الله فإن أخطأت في بعض نواحيه فإن التمام لله وحده حسبنا هذا ونتوكل على الله .

فيما يلي خلاصة هذه الرسالة الوجيزة :

١- إن محمود سامي البارودي شاعر مصري ولد سنة ١٨٣٨ م ، وهو العصر العثماني الذي ضعف فيه الأدب .

٢- إن الأدب شعره ونثره كان مظهرا للمجتمع فشعر البارودي كما يبدو أيضا كان مظهرا للمجتمع الذي يتميز بالتحرير من كل قيد . فالتحرير من التقاليد القديمة والحرية في التفكير وابداء الرأي والقول والبحث في ميادين العلوم من خصائص المجتمع الحديث .

٣- إن البارودى باعث الشعر العربى من سباته الطويل لخطوته فى احيائه حتى عرف بعد بوائد الشعر العربى الحديث .

٤- إن حركة البعث التى سلكها البارودى تجذب لدى شعراء عصره ومن تبعهم بعده .

هذا ما استطعنا أن نقدم خلاصة هذه الرسالة الوجيزة ليسهل على القارئ أن يفهم حول البارودى ومظهر شعره فى تجديد الشعر العربى الحديث.

قائمة المراجع

١- إبراهيم على أبو الخشب
تاريخ الأدب العربى فى العصر الحاضر -
الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٨

٢- أبو لويس معلوف
المنجد فى اللغة والأعلام
دار المشرق بيروت - الطبعة السابعة عشر - ١٩٧٥

٣- أحمد حسن الزيات
تاريخ الأدب العربى
دار النهضة المصرية - الطبعة الخامسة والعشرون - ١٩٦٦

٤- أحمد الشايب
أصول النقد الأدبى
مكتبة النهضة المصرية - الطبعة السابعة - ١٩٦٤

٥- أحمد الإسكندرى ومصطفى عنانى
الوسيط فى الأدب العربى وتاريخه
دار المعارف بمصر - الطبعة الثامنة عشر - ١٩٦١

٦- أحمد عزت عبد الكريم وعبد الحميد البطريق وأبو الفتوح
تاريخ مصر في العصر الحديث
دار المعارف بمصر مجهول السنة .

٧- أحمد أحمد بدوي
أسس النقد الأدبي عند العرب
مكتبة "نهضة مصر - الطبعة الثانية" - ١٩٥٤

٨- أحمد إبراهيم أنيس
موسيقى الشعر
مكتبة "الإنجلو المصرية" - الطبعة "الثانية" - ١٩٥٢

٩- أحمد الهاشمي
جواهر الأدب
المكتبة "التجارية الكبرى . الطبعة "السادسة والعشرون ١٩٦٥

١٠- أنس داود
التجديد في شعر المهجر
دار الكاتب العربي - ١٩٦٧

١١- حنا الفاخوري
تاريخ الأدب العربي
مكتبة "الثقافة" بالمدينة" مجهول السنة .

١٢- السباعي بيومي ومحمد خلف الله ومحمد الدسوقي وغيرهما
الأدب والنصوص
دار نهضة مصر - مجلد واحد السنة

١٣- شوقي ضيف
الأدب العربي المعاصر في مصر
دار المعارف بمصر - الطبعة السادسة - ١٩٦١

١٤- شوقي ضيف
الفن ومذاهبه في الشعر العربي
دار المعارف بمصر - الطبعة السابعة - ١٩٦٠

١٥- عباس محمود العقاد
مجموعة أعلام الشعر
دار الكتاب العربي بيروت لبنان - الطبعة الأولى - ١٩٧٠

١٦- عبد العزيز بكر
الأدب العربي وتاريخه
دار المعارف بمصر - الطبعة الأولى - ١٩٧٥

١٧- عبد الله بن إدريس وعبد الرحمن ومحمد علي العبيد
الأدب والنصوص
مكتبة الثقافة بالمدينة - الطبعة الثالثة - ١٩٦٨

١٨- عمر الدسوقي
في الأدب الحديث الجزء الأول والثاني
دار الفكر القاهرة - الطبعة الثانية ١٩٧٣ .

١٩- كمال نشأت
أبو شادي وحركة التجديد في الشعر العربي الحديث
دار الكاتب العربي القاهرة ١٩٦٧

٢٠- محمد محمد عبد الفتاح
أشهر مشاهير أدباء الشرق
المكتبة المصرية بمصر - الطبعة الأولى - ١٩٦١

٢١- محمد عبد العزيز الكفراوي
الشعر بين الجمود والتطور
دار الفكر القاهرة . الطبعة الثانية . ١٩٥٨

٢٣- محمد غنيمي هلال
المدخل الى النقد الأدبي الحديث
مكتبة الإنجلو المصرية - القاهرة . ١٩٦٤

٢٤- منير البعلبكي
المورد قاموس انكليزي عربي
الدار العلم للملايين بيروت . الطبعة الثانية عشر - ١٩٧٩